والتمجيد والتقديس والاهتزاز خوفا من ربهم فاد خال من بغيهم ايهم مع كثرتهم
الي حد لا يحصيه الا الله تعالى لا يملون حوله وهذا اولى من قول البيضاوي
ان من زائدة وقوله تعالى **يسبحون** حال من ضمير حافين **بحمد ربهم** اي متلبسين
بحمده يقولون سبحان الله وبحمده فهم ذاكرون له بوصفي جلاله واكرامه
تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذاتهم هو
الاستغراق في صفات الحق **وقضي بينهم** اي بين جميع الخلق **بالحق** اي
العدل فيدخل المومن الجنة والكافر النار او بين الملائكة بافامتهم
في منازلهم على حسب تفاضلهم **وقيل** اي وقال المومنون من المقضي
بينهم والملائكة وطي ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم **الحمد** اي الاحاطة بجميع
اوصاف الكمال وعدل بالقول الى ما هو احق بهذا المقام فقال **لله** ذي
الجلال والاكرام علمنا ذلك في هذا اليوم عين اليقين كما كنا في الدنيا
نعلمه علم اليقين ولما كان ذلك اليوم احق الايام بمعرفة شمول الربوبية
لاجتماع الخلايق وانفتاح البصاير وسعة الضماير قال واصفا له بما
باقرب الصفات الى الاسم الاعظم **رب العالمين** اي الذي ابتداهم اولا
من العدم واقامهم ثانيا بما رباهم به من التدبير واعادهم ثالثا بعد افنايهم
بالكمل قضاء وحكم تقدير وانفاهم رابعا الى اخير وقيل ان الله تعالى
ابتدا ذكر الخلق بالحمد لله في قوله سبحانه الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وختم بالحمد في اخر الامر وهو استقرار الفريقين في منازلهم
فنبه بذلك على تحميده في بداية كل امر وخاتمته والله اعلم بمراده
واسرار كتابه وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله ثواب
الخائفين حديث موضوع وقوله وعن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها انه عليه
الصلاة والسلام كان يقرا كل ليلة بني اسرائيل والزمر رواه الترمذي وغيره

سورة المؤمن مكية

قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة
وقد قيل في الحواميم انها كلها مكية عن ابن عباس وابن الحنفية وتسمى
سورة الطول وسورة غافر وهي خمس وقيل ثنتان وثمانون اية والف
ومائة وتسع وتسعون كلمة والفان لا ف وتسعماية وستون حرفا

بسم الله الملك الاعظم الذي يعطي كلا من عباده ما يستحقه
فلا يعلم احد ان يناقضه في شيء من ذلك ولا يعارض **الرحمن** الذي عمهم
برحمته في الدنيا بالخلق والرزق والبيان الذي لا خفاء معه **الرحيم**
الذي يخص برحمته من يشا من عباده فيجعله حكيما وفي ملك الارض

وملكوت

وملكوت السموات عظيما وقوله تعالى **حم** قراءة ابن ذكوان وشعبة والكسائي
بامالة الحا محضة وورش وابو عمرو بين بين والباقون بالفتح وقد سبق الكلام
في حروف التهجي وقال ابن عباس حم اسم الله الاعظم وعنه قال الر
وحم ونون حروف الرحمن مقطعة وقيل حم اسم السورة وقيل الحا
افتتاح اسمائه حليم وحميد وحي وحكيم وحنان والميم افتتاح اسمائه
ملك مجيد منان وقال الضحاك والكسائي قضي ما هو كاين كانهما اشارا الى معنى
حم بضم الحا وتشديد الميم وهل يجوز ان يجمع حم على حواميم نقل ابن الجوزي عن شيخه
الجواليقي انه خطا وليس بصواب بل الصواب ان يقول قرات آل حم وفي
الحديث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقعت في آل حم
وقعت في روضات وقال الكميت

وجدنا لكم في آل حم اية ∘ تاولها منا تقي ومعرب

ومنهم من جوزه وروي في ذلك احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم الحواميم
ديباج القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وابواب جهنم
سبع جهنم والحطمة ولظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم فتجيء كل
حم منهن يوم القيمة على باب من ابواب الجنة هذه الابواب فتقول لا
يدخل النار من كان يؤمن بي ويقراني وقوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء
ثمرة وثمرات القرآن ذوات حم هن روضات حسان مخصبات متجاورات
فمن احب ان يرتع في رياض الجنة فليقرا الحواميم وقوله صلى الله عليه وسلم
الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثياب او قال ابن عباس لكل شيء لباب
ولباب القرآن الحواميم قال ابن عباس فان صحت هذه الاحاديث
فهي الفيصل في ذلك اي فتدل على جواز الجمع قال البيضاوي حم السجدة
ولعل افتتاح هذه السبع بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب
متشاكلة في النظم والمعنى اي اخذا مما قيل ان حم اسم من اسماء القرآن
وقوله تعالى **تنزيل الكتاب** اي الجامع من الحدود والاحكام والمعارف والاكرام
اما خبر لحم ان كانت مبتدا واما خبر لمبتدا مضمر واما مبتدا وخبره **من الله**
اي الجامع لجميع صفات الكمال ولما كان النظر هنا من بين جميع الصفات الى العزة
والعلم اكثر لاجل ان المقام لاثبات الصدق وعدا ووعيدا قال
تعالى **العزيز** اي في ملكه **العليم** اي بخلقه فبين تعالى انه بقدرته وعلمه
انزل القرآن الذي يتضمن المصالح والاعجاز ولولا كونه عزيزا عالما لما صح ذلك
غافر الذنب اي بتوبة وغير توبة للمومن ان شاء واما الكافر فلا بد من توبته
بالاسلام **وقابل التوب** اي ممن عصاه وهو يحتمل ان يكون اسما مفردا
مرادا به الجنس كالذنب وان يكون جمعا للتوبة كتمر وتمرة **شديد العقاب** اي
على الكافر فان قيل ان شديد صفة مشبهة فاضافته غير محضة فكل حال

Copyright ... University